حركة فيصل الدويش في نجد بين عامي (1927 – 1930)

إبراهيم فاعور الشرعة*

ملخص

تلقي هذه الورقة الضوء على حركة فيصل الدويش ضد ابن سعود، التي حدثت في نهاية عشرينات القرن الماضي في نجد، وتأثير هذه الحركة على القبائل هناك، وموقف ابن سعود من الحركة والمعارك التي حدثت بين الطرفين؛ بالإضافة إلى محاولات فيصل الدويش الاتصال بحكام كل من: الكويت والعراق. ودور السلطات البريطانية في هذه الحركة وموقفها منها. وخلصت الدراسة إلى أن حركة الدويش شكلت خطراً على ابن سعود ومملكته، ولكنه استطاع أن يقضي عليها في نهاية عام 1930، واعتقل زعماءها بمساعدة بريطانية، وكويتية، وعراقية. وزال بعد إنهاء الحركة خطر الدويش والأخوان في نجد. وبدأ ابن سعود عهداً جديداً على الصعيدين الداخلي والخارجي . لقد استندت هذه الدراسة على المصادر الأجنبية كالوثائق البريطانية، والمصادر العربية المعاصرة لقيام الحركة، وبالذات الصحف العربية، والدراسات الحديثة الأجنبية منها والعربية، التي تناولت تاريخ المنطقة في الحقبة نفسها.

الكلمات الدالة: الحركة، الأخوان، الدويش، نجد، ابن سعود، بريطانيا، العراق، الكويت.

---

* **قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.**

تاريخ تقديم البحث: 2009/1/24. **تاريخ قبول البحث: 2010/3/29.**

Faisal Al- Daweesh's Movement in Najd (1927 - 1930)

Ibrahim Faour Al-Shraah

Abstract

This paper sheds light on Faisal Daweesh's movement against Bin Saud, which took place at the end of the twenties of the last century in Najd, and the impact of this movement on the tribes there, Bin Saud's stand on the movement and the battles that took place between both parties. Besides, it discusses Faisal Daweesh's attempts to contact the rulers of Kuwait and Iraq, and the role of the British authorities in the movement and its attitude towards it. The study concluded that Daweesh's movement was considered a threat to Bin Saud and his kingdom. However, with the British, Kuwaiti and Iraqi assistance, Bin Saud could finally eradicate it at the end of 1930, arrest its leaders. Then, the danger of Daweesh's movement and the two brothers in Najd came to an end. Bin Saud began a new era on both the internal and external levels. This study is based on foreign resources, such as the British documents, the Arabic resources contemporary to the establishment of the movement, particularly the Arab press, and the modern foreign and Arabic studies, which addressed the history of the region in the same period.

Keywords: Al Ikhwan, Al-Daweesh, the Movement, Bin Saud, Najd, Iraq, Kuwait, Britain.

تمهيد

قبل الشروع في الحديث عن تطورات حركة الدويش وتفاصيلها، أريد التأكيد على عدم وجود دراسات باللغة العربية، تناولت الحركة بشكل مفصّل، وهذا أحد الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع، حيث ظهرت وثائق بريطانية جديدة، قمت بتوظيفها في دراستي هذه. وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر: العربية والأجنبية، التي لها أهمية خاصة في الدراسة، ومن أبرزها: كتاب الضابط البريطاني ديكسون "عرب الصحراء"، حيث تنبع أهمية الكتاب من أن مؤلفه يعدّ من أهم الشخصيات البريطانية، التي عملت في شبه الجزيرة العربية؛ إذ قدم ديكسون تفاصيلاً دقيقاً عن الدويش وحركته، حيث كان يعرف الدويش معرفة شخصية، والتقى معه خلال حركته، كما أن ديكسون سلّم الدويش بنفسه إلى ابن سعود بعض القبض عليه. أما كتاب حافظ وهبة "خمسون عاماً في جزيرة العرب"، فقد ضمنه مؤلفه الكثير من الوثائق الخاصة بابن سعود؛ إذ عمل مستشاراً له، بالإضافة لعلاقته المباشرة بالقناصل الأجانب في جدة، وتنبع أهمية هذا المصدر من معاصرة مؤلفه لفترة الدراسة.

ويعدّ كتاب أمين الريحاني "تاريخ نجد"، من المصادر المهمة التي استفدت منها في دراستي هذه، حيث قدّم الريحاني المعاصر للأحداث، تفاصيل أحداث عديدة، انفرد بذكرها عن الآخرين، مثل؛ اتفاقية العقير، ومعلومات عن حركة الدويش وبعض رجالاتها. أما كتاب " Emergence of Saudi Arabia"، للمؤلف " Mohammad Iqbal"، فقد أمدنا بمعلومات عن الأخوان ودورهم في إقناع بعض القبائل بعقيدتهم، وموقف ابن سعود من حركة الدويش، وفي الكتاب الكثير من المعلومات القيمة، التي أفادت منها الدراسة.

أما بالنسبة للوثائق البريطانية فقد شكلت مصدراً مهماً في هذه الدراسة، رغم الحذر أحياناً فيما أوردته من معلومات عند تناولها بعض الأحداث السياسية، ومن المصادر التي تضمنت الوثائق التي لهل علاقة بالدراسة، كتاب: " king Abdul Aziz Political Correspondence 1904-1953, Vol.3, 1925-1953, Archive Editions, 1996. "؛ إذ تنبع أهمية هذا المصدر، وبالذات الجزء الثالث، من خلال احتوائه على العديد من الرسائل بين ابن سعود والسلطات البريطانية، بخصوص الغارات بين قبائل نجد وقبائل العراق، وإجراءات كلا الطرفين إزاء ذلك. كما تناولت الوثائق تفاصيل هامة عن حركة الدويش، وبالذات الاتصالات بين الدويش والسلطات

العراقية من جهة، وبين الدويش وأمير الكويت من جهة أخرى. أمـا المـصدر الآخـر فهـو: Records of Kuwait 1899-1961, Vol. 2, Internal Affairs 1921- 1950, Archive Editions 1989.، الذي أفاد الدراسة بمعلومات عن تحركات الدويش تجاه الكويـت، وبعـض التطورات العسكرية، خاصة المعارك التي حدثت بالقرب من الحدود الكويتية النجديـة، وداخـل الأراضي الكويتية. أما كتـاب:-" King Abdul Aziz Diplomacy and Statecraft 1902 1953, Vol. 2, 1927-1933, Edited by Anita L.P. Burdett, Archive Editions 1998."، فقد كانت الاستفادة منه كبيرة، حيث احتوى الجزء الثاني مـن هـذا المـصدر علـى معلومات مهمة، يتعلق بعضها بلقاء ابن سعود مع الدويش والأخوان في الريـاض فـي نهايـة عام1928، وبأبرز ما دار في هذا اللقاء؛ بالإضافة إلى العديد من الرسائل والبرقيـات المتبادلـة بين: القاهرة، وبغداد، والكويت، وجدة، ووزارتي: المستعمرات والخارجية البريطـانيتين، حـول تطورات الأوضاع في نجد بين ابن سعود والدويش في الأعـوام (1927، 1928، 1929)، وموقف السلطات البريطانية من هذه التطورات.

وقد وظّفت ما أوردته بعض الصحف والمجلات العربية:" فلسطين، وأم القـرى، والكرمـل، والجامعة العربية، والحياة، وألف باء، ولغة العرب"، من معلومات وتقارير عن أحـداث حركـة الدويش وتطوراتها؛ فرغم الحذر من بعض ما أوردته تلك الصحف، إلا أن الاسـتفادة واضـحة، حيث أسعفتني المعلومات الصحفية في بعض مواضيع الدراسة، وتتبع أهمية تلك المعلومات؛ لأنها متزامنة مع أحداث الدراسة، حيث غطت بعض جوانبها.

أما المنهجية التي اعتمدتها في دراستي هذه؛ فقد ارتكزت على المنهج التـاريخي التحليلـي، حيث قمت بالعودة للمصادرالتاريخية الأصيلة، واستنبطت منها المعلومات الخاصة بالموضـوع، وقمت بتصنيفها ضمن عدة عناوين جانبية؛ إذ ركزت على بدايات نشأة الحركة وتـرأس فيـصل الدويش لها، وبيّنت تطورات الحركة ضد ابن سعود على مـرحلتين: الأولـى بـين عامـي (1927–1929)، والثانية عامي(1929–1930)، مبيناً أبرز الأحداث والتطورات بين ابن سعود والدويش، ومحاولة اللجوء للحل السلمي عن طريق اللقاءات والاجتماعات بـين الجـانبين، ثـم اللجوء للقوة، حيث وقعت عدة معارك بينهما؛ بالإضافة إلى انعكاسات ذلك علـى علاقـات ابـن سعود مع السلطات: البريطانية، والكويتية، والعراقية.

وقبل الحديث عن الحركة وتطوراتها لا بدّ من التمهيد، ولو بقليل، عن زعيم الحركة وعلاقته بابن سعود حتى عام 1927. ولد فيصل بن سلطان بن فيصل الدويش في نجد في عام 1882[1] وهو آخر شيوخ قبيلة مطير[2]، انضم مبكراً لعبد العزيز بن سعود أثناء معاركه ضد آل رشيد حكام حائل عام 1906، وشاركت قوات مطير تحت قيادة فيصل الدويش في معركة روضة مهنا[3]. وقام فيصل في شهر أيار عام 1907 بحركة تمرد ضد ابن سعود، انتهت بانتصار ابن سعود في معركة المجمعة[4]، وأصيب فيصل بجراح في هذه المعركة[5]. وعلى عادة القبائل آنذاك، غزا فيصل الدويش في عام 1912 أطراف العراق وسلب عدداً من الإبل، وفي طريق عودته مات ثلاثون رجلاً من أصحابه جرّاء الظمأ، وفقد عدداً من الإبل التي سلبها[6].

وفي عام 1913 قام فيصل الدويش بحركة تمرد أخرى ضد ابن سعود، بتحريض من عجيمي السعدون[7]، حيث هاجم الدويش قبيلة الظفير العراقية، وقيل إن للأتراك العثمانيين دوراً في هذا الأمر[8].

أسس عبد العزيز بن سعود جماعة سميت بالأخوان، ضمت رجال البادية المتدينين الذين سكنوا الهُجَر[9]، التي أمر بإنشائها لهم ابن سعود[10]، ومن أشهرها هُجرة الأرطاوية[11] لمطير، وتأسست هذه الهُجرة في النصف الأول من عام 1913[12]. وتعدّ الأرطاوية أول هُجرة للأخوان وتمثل نموذجاً تقليدياً للهُجَر الأخرى[13]؛ والهدف من قيام هذه الهُجَر إنشاء مجتمع مستقر على نطاق واسع، يتميز بتنظيم سياسي فعّال[14]. وكانت الرياض مقر رئاسة الأخوان، ويتجمع عدد منهم في مدارس دينية لتدريب المتطوعين لإرسالهم إلى الهُجَر، حيث وجّه الأخوان الحركة الوهابية من خلال تحديد طرق الاستيطان ونشر الدعوة الوهابية، وهم الذين كانوا يقررون الحروب مع ابن سعود، وتقديم خبرتهم العسكرية[15].

ويبدو أن خفوت الروح الوهابية في نجد في القرن التاسع عشر، دفع ابن سعود إلى تأسيس جماعة الأخوان من القبائل النجدية؛ لإنعاش هذه الروح من جديد، وذلك بعد استعادة الرياض من آل رشيد في عام 1902. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن ابن سعود استفاد من أوضاع القبائل النجدية السيئة حيث شرع لها الغزو، وغيّر وجهتها لتحقيق أهداف سياسية تحت اسم الجهاد. وقد كفّر الأخوان كلَّ من لا ينتسب للمذهب الوهابي الحنبلي من السنة، خاصة أشراف مكة "

الهاشميون"، الذين عدّوا الوهابيين خوارج. كما كفّر الأخوان كل من: الشيعة، والأجانب (المسيحيين)؛ فرفضوا تعامل ابن سعود مع البريطانيين على اعتبار أنهم كفار، ومن هنا يجب جهادهم ونهبهم. وبشكل عام، اتسمت نظرة الأخوان إلى غيرهم بالتعصب الشديد[16]، الأمر الذي مكّن ابن سعود، في وقت من الأوقات، من وصف كل مَنْ عارض توسعاته بالكفر. وسنلاحظ لاحقاً نظرة الأخون التكفيرية هذه، من خلال الأعمال التي قاموا بها بزعامة فيصل الدويش، في كل من: الحجاز، والكويت، والعراق، وشرقي الأردن، وأيضاً نظرتهم للبريطانيين " الكفار".

وكان مؤتمر الشقرة في آب عام 1918، أول ظهور سياسي لفيصل الدويش، حيث ضغط على ابن سعود من أجل محاربة الهاشميين في الحجاز؛ إذ اتهمهم بأنهم كفار يجب جهادهم. وقد برز فيصل كقوة في الأيام العصيبة التي واجهها ابن سعود في الفترة ما بين عامي 1918–1919[17].

يعدّ الأخوان القوة التي ضرب بها ابن سعود أعداءه، وفي خريف عام 1920، غض ابن سعود الطرف عن تحرشات الأخوان بقيادة فيصل الدويش الذي انضم لهذه الحركة ضد الكويت، وكان فيصل قد هزم أمام مبارك الصباح[18] في معركة الصريف. وجاء الأخوان بقيادة فيصل في تشرين الأول عام 1920 لمهاجمة الكويت، حيث وقعت معركة الجهراء[19]، بأمر مباشر من ابن سعود، وهاجم فيصل الدويش وأربعة آلاف من الأخوان الجهراء، لكنهم لقوا مقاومة من السكان، إضافة لطبيعة الأرض المنبسطة التي لم يعتد الأخوان على القتال بمثلها[20]. ورغم ما سبق، لم يتمكن ابن سعود من السيطرة على فيصل الدويش طويلاً؛ لأن الأخوان بدأوا بحملة لنشر المذهب الوهابي بالقوة، متجاوزين أوامر ابن سعود[21]. وعمّ السخط في مناطق الكويت والإحساء وقبائل المنتفق[22] في العراق من تعدد غارات قبيلة مطير، وأدت تلك الأنشطة إلى توتر العلاقات بين حكومة نجد وسكان تلك المناطق من الشيعة والسنة على السواء. كما اشتكى أهل الإحساء لابن سعود من تدخل الأخوان في شؤونهم ودخولهم لأراضيهم، وأصبح الدويش عملياً زعيماً لقبيلة مطير الكبيرة، التي قامت بنشر الدعوة الوهابية بالتهديد باستخدام القوة ضد القبائل الأخرى وبتوجيه من الدويش[23].

ويبدو أن ابن سعود كان على وشك فقدان سيطرته على الأخوان، فقد أصبح الدويش بعد (عام1919)، المنظّم الرئيس للحركة؛ لأنه جمع قوة كافية من حوله لمطامع شخصية لديه بعرش

نجد[24]. وتعددت الغارات على العراق، وكان أشدها ما حدث ليلة 12 آذار عـام 1922، حيـث هاجم فيصل الدويش بعض القبائل العراقية، وقتل عدداً من رجال هذه القبائل. واحـتج المنـدوب السامي البريطاني في العراق بيرسي كوكس (Percy Cox) لدى ابن سعود على هذه الهجمـات، ورد ابن سعود في برقية أرسلها إلى كوكس؛ "أنه لا يعلم شيئاً عن هجمات فيصل"[25].

ولا يتسع لنا المجال للحديث عن نشاطات الدويش الحربية، من خلال مشاركته في غـزوات الأخوان، إلاّ أن المهم هنا أن نبيّن الأسباب التي دفعت الدويش لمعارضة ابن سـعود والانـشقاق عنه؟

لم يُظهر فيصل الدويش وسلطان بن بجاد[26] ــ زعيم عتيبة ــ انشقاقهما ضد ابن سعود، كما فعلت بعض الشخصيات من الأخوان، عندما هاجمت العراق في كانون الأول مـن عـام 1923، ومن أبرزهم: شريان بن لامي شيخ فرع عشيرة من مطير، وفرحان الضوابي من حرب، لكـن فيصل الدويش و سلطان بن بجاد لم يستطيعا منع المنشقين من قبيلتيهما من الهروب إلى العراق، حيث تشكلت هناك جماعة اللاجئين من الأخوان الذين أغاروا على نجد[27]. وفـي شـهري آذار ونيسان من عام 1924، هاجم فيصل الدويش على رأس قوة من الأخوان الحدود العراقية، وقتـل العديد من العراقيين في هذا الهجوم وسلب ماشيتهم[28].

ولم يعد ابن سعود يحتمل تقلّب بعض القبائل البدوية، خاصة قبيلة مطير بزعامة الدويش، بينه وبين ابن رشيد[29]. والظاهر أن الدويش لم يكن ولاؤه كاملاً لابن سعود؛ لذلك سئم ابن سعود من تعدياته على القبائل الأخرى في المناطق المجاورة لنجد.

حركة فيصل الدويش الأولى (1927–1929):

لم يقبل فيصل الدويش بما فعله ابن سعود عندما، أعلن نفسه سـلطاناً (ملكـاً) علـى نجـد والحجاز؛ لأنه كان لديه أطماع في السلطة، واعتبر أن استبعاده من السلطة إنكاراً له من قبل ابن سعود، وعدم تقدير لجهوده؛ لذلك صمّم على الوقوف ضده[30]. وكان سخط الأخوان علـى ابـن سعود ذريعة لإعلان الحركة ضده [31]. وبدأ فيصل تحركاته على الحدود العراقية؛ فقد هاجمـت قوة بقيادته هذه الحدود، وأثارت الرعب بين السكان وتراجع بعض الفلاحين من قراهم إلى داخل البلاد[32]. وجمع فيصل الدويش من حوله سلطان بن بجاد وظيدان بن حثلين وبعـض الـشيوخ، وأثاروا الاضطرابات على حدود العراق، حيث هاجموا مخفر البصية[33] العراقـي، واعتبـرت

السلطات البريطانية هذا العمل تعدياً على بلد خاضع لانتدابها[34]؛ فأنذرت السلطات البريطانية القبائل القاطنة على الحدود النجدية العراقية، وأمرتها بالابتعاد والعودة إلى نجد، ثم قصفتها بالطائرات[35].

وبعد فشل مؤتمر الكويت لم يستطع ابن سعود من السيطرة على فيصل والأخوان، حيث فشل في منعهم من تكرار غزواتهم على شرقي الأردن والعراق. وفي أوائل عام 1924 بدأ فيصل يدرك مخططات ابن سعود في احتوائه هو وجماعته[36].

وفي الوقت الذي انتشرت فيه الأخبار عن مهاجمة الدويش للعراق، بدأ بهجمات جديدة على عشائر من شرقي الأردن، وهما: عشيرتي الهقيش والزبن من قبيلة بني صخر. وقاد هذا الهجوم فيصل الدويش ومعه ألف هجان وثلاثمائة فارس، وقد وقعت المعركة بالقرب من بئر باير، وقتل الشيخ حتمل شيخ عشيرة الزبن وولده وثلاثين عائلة من عشيرته، إضافة لعشرين عائلة من الهقيش، وانسحب الدويش وجماعته بعد هذه المعركة، بعد أن خسروا مائتي رجل[37].

وجرت الاستعدادات العسكرية في شرقي الأردن تحسباً من تكرار هجمات الوهابيين، حيث أرسلت: 11 دبابة و 6 سيارات مصفحة وقوة عسكرية كبيرة إلى معان إلى جانب القوات الموجودة هناك، وقد بُدء بإنشاء التحصينات في المناطق المجاورة لمعان، كما تمّ الطلب من العشائر الابتعاد عن الحدود بقدر يكفل تحقيق أمنها[38].

وفي منتصف آب عام 1924، داهمت قوات الأخوان عمان، وتصدت لهم: القوات الجوية البريطانية والسيارات العسكرية ورجال قبيلة بني صخر[39].

وبدأت الخلافات تطفو على السطح بمهاجمة الأخوان للحجاز؛ فمنذ فترة طويلة والأخوان يحاولون الوصول للحجاز[40]. واتهم سلطان بن بجاد بشكل مباشر ابن سعود بالتخاذل عن دخول الحجاز؛ لأن ابن سعود اختار الحصار والمفاوضة لتسليم الحجاز، وكان ابن سعود يدرك تماماً حماس الأخوان بزعامة فيصل، وخشي تكرار ما حدث بالطائف في أيلول عام 1924، عندما هاجمتها قوات الأخوان بقيادة سلطان بن بجاد والشريف خالد بن لؤي أمير الخرمة، بمساعدة من قبائل: عتيبة، وقحطان، وتميم، وانضم إليهم بعض قبائل الحجاز، واصطدمت معهم قوات الحكومة الحجازية التي انهزمت، وعندها أرسل الشريف حسين بن علي إبنه الأمير علي على رأس قوة لنجدة الطائف، لكن المدينة سقطت بيد الأخوان قبل وصول القوة الحجازية، وقتلت

قوات الأخوان العديد من الأبرياء من السكان، وكثرت حوادث السلب والنهب للبيوت والمحال التجارية؛ فحصلت حالة من الرعب والذعر في الطائف. كما أن ابن سعود أراد تجنب إثارة العالم الإسلامي والدول الأجنبية ضده[41].

وفي أوائل عام 1927 دعا ابن سعود زعماء الأخوان وسكان الهُجَر لحضور مؤتمر في الرياض، وتخلّف عن هذا الاجتماع سلطان بن بجاد، وفي هذا المؤتمر شرح ابن سعود موقفه، وأكد على "أنه لم يتغير كما أشيع بين الناس"[42].

وكانت نقطة الخلاف بين ابن سعود وجماعة الأخوان، تتمحور حول رفضهم لتعاون ابن سعود مع الأوروبيين، واستخدام التقنيات الحديثة من الاتصالات والمواصلات، وبحد زعم الأخوان، فإن التعامل مع كل ما سبق يعدّ كفراً وابتعاداً عن حياة الإسلام الأولى.

وفي صيف عام 1927 ، بنت الحكومة العراقية مخافر على الحدود مع نجد؛ لتجنب هجمات الدويش[43] على مخفر البصية على الحدود النجدية- العراقية، وفي الخامس من تشرين الثاني عام 1927، هاجمت قوات الدويش المخفر وقتلت خمسة من رجال الشرطة، وعند وصول الخبر للسلطات البريطانية، طاردت الطائرات البريطانية قوات الدويش وألحقت بهم خسائر[44].

وفي أواخر عام 1927، هاجم الدويش وبعض الإخوان الحدود العراقية مرة أخرى، وكان لهذا الهجوم أثر كبير على الكويت، وطلب شيخ الكويت أحمد الصباح من الحكومة البريطانية إجراء استطلاع جوي فوق الأراضي الكويتية، وقصف المهاجمين، إذا تطلب الأمر، داخل أراضي الكويت. وكان آخر هجوم للدويش ضد الكويت في يوم 27 كانون الثاني عام 1928، وتمّ صده من قبل القوات الكويتية والقوات الجوية البريطانية المسؤولة عن حماية الكويت والدفاع عنها[45].

وكرر الدويش في بداية عام 1928، هجومه على بلدة الجهراء الكويتية وقتل ثلاثة أشخاص، وبقيت بعض قوات الدويش تحوم حول المكان؛ وتسبب ذلك بحالة استنفار بين سكان البلدة، وورد في التقارير البريطانية أن هناك شكوكاً في موقف ابن سعود من هذه الغارات، خاصة مع استعداد الدويش للهجوم على بلدة السماوة العراقية بتخطيط من ابن سعود؛ لأنه عّبرعن رغبته في لقاء الدويش لاستخدامه كورقة ضغط على الحكومة العراقية، لتنفيذ مطالبه بإيقاف بناء المخافر على الحدود، "وفي حال رفض الحكومة العراقية لمطالب ابن سعود؛ فإنه سيدعم غارات الدويش"[46].

وجد ابن سعود نفسه في ورطة؛ فهو الذي أسس جماعة الأخوان لكي يواجه منافسيه العرب في شبه الجزيرة العربية، لكنه أصبح غير قادر على كبح جماح الأخوان، وفي الوقت نفسه فإن ابن سعود لم يكن يهدف لإثارة بريطانيا ضده؛ وذلك بعد تزايد هجمات الأخوان على حدود العراق، حيث وصلت غاراتهم إلى نقطة لا تبعد سوى خمسة وعشرين ميلاً عن محطة الوقود الجوية البريطانية في الشعيبة قرب البصرة(47).

كان عام 1928، بداية تمرد فيصل الدويش ضد ابن سعود؛ إذ شهد هذا العام نشاطاً متزايداً للغارات المنظمة ضد العراق والكويت؛ ليكون هذا عامل ضغط على ابن سعود، وقد حاول ابن سعود بداية معالجة الوضع بالحوار، ووقف إلى جانب الأخوان، وطلب من السلطات البريطانية إزالة مخفر البصية(48)؛ لأنه يتعارض مع ما جاء في اتفاقية العقير(49)، وصمم فيصل الدويش على تحطيم مخفر البصيّة بنفسه، وهذا ما أراده ابن سعود فعلاً، لكن دون أن يظهر نفسه أنه وراء هذا الفعل(50).

مؤتمر الرياض في تشرين الثاني عام 1928:

أرسلت الحكومة البريطانية جلبرت كلايتون (Gilbert Clayton) لبحث مشاكل الحدود مع ابن سعود، الذي حاول تهدئة الأخوان حتى لا يعرقلوا المفاوضات، وشرح ابن سعود للأخوان هدفه من هذه المفاوضات، حيث أراد حل هذه المسألة سلمياً، وقد فشلت هذه المفاوضات؛ بسبب إصرار الحكومتين: البريطانية والعراقية على الاستمرار ببناء المخافر على الحدود(51).

وبهدف معالجة الأمور، عقد ابن سعود مؤتمراً في الرياض في تشرين الثاني عام 1928، لم يحضره زعماء الحركة، بل أرسلوا مندوبين عنهم(52)، وأرسل الدويش رسالة إلى ابن سعود، أخبره فيها أنه يطيع كل أوامره، لكنه لا يستطيع أن يجيء إلى الرياض؛ خشية أن يقبض عليه ابن سعود ويحتجزه. كما رفض كل من: سلطان بن بجاد وظيدان بن حثلين الذهاب إلى الرياض بعد تعاهدهما مع الدويش على مقاطعة مؤتمر الرياض؛ لاعتقادهم أن هذا استدراج من ابن سعود لمعاقبتهم(53).

وتضاربت الأنباء حول حضور ابن بجاد لمؤتمر الرياض، وكان ابن بجاد في هذا الوقت (تشرين الأول عام 1928) مقيماً في الكويت، وتوقع وصوله إلى الرياض. ولم يحضر الدويش متعللاً بوضعه الصحي، وركز ابن سعود على حضور ابن بجاد(54).

وفي مؤتمر الرياض ردّ ابن سعود على شكاوى الأخوان، وهدأ من روعهم، وشرح لهم الأسباب التي دفعته للتعاون مع البريطانيين، وأن في هذا التعاون مصلحة لهم والحصول على أكبر قدر من الفائدة، إلا أن فيصل الدويش هو الذي "أربك الأمور عليه"[55]. وكرر الدويش مطالبه، وهي:

1- إلغاء التلغراف الذي أنشأه ابن سعود.

2- إلغاء الضرائب.

3- إزالة المخافر على الحدود.

وردّ ابن سعود على ذلك؛ بأن هذه الاختراعات الحديثة، وجدت لتساعد المسلمين في التقدم ضد الحكومات الحديثة المحيطة بهم. ووافق على إلغاء الضرائب، وأما بخصوص المخافر؛ " فهو لا يمتلك القوة لتحطيمها"[56]. وعلى الرغم من موافقة ابن سعود على المطلبين الأول والثاني مؤقتاً، إلا أنه رفض عدم استعمال التقنيات الحديثة؛ لأنه رأى فيها فوائد حقيقية لشعبه[57].

واقنع ابن سعود الأخوان بأن سبب تعديات فيصل على الحدود العراقية بناء المخافر على هذه الحدود. وحمّل ابن سعود في الوقت نفسه، فيصل تبعة كل ما جرى هناك؛ لذلك سارع بعض الأخوان في إعلان براءتهم من فيصل و قطع علاقتهم به[58]. وهذا ما أراده ابن سعود تماماً، تحييد الأخوان في صراعه مع فيصل وجماعته، ولم يتمكن ابن سعود من خلال مؤتمر الرياض من تهدئة الوضع المتفجّر في نجد[59].

لم تكن السلطات البريطانية بمعزل عن مجريات الأحداث على الحدود العراقية- النجدية؛ فقد ضربت الطائرات البريطانية الأخوان، بعد تمكن ابن سعود من عزل الدويش، واستعداده في الوقت نفسه لتسيير حملة ضده؛ إذا تطلب الأمر، حيث قال: "أما الدويش في أرضنا فهو تحت أمرنا وقهرنا في كل وقت وحين"، إلاّ أن التدخل البريطاني لم يوافق رغبات ابن سعود، واحتج رسمياً على ضرب الأخوان، وتجاوز الطائرات حدود نجد، واعتدائها على رعاياه مما تسبب في تهيج أهل نجد[60]. ويتبيّن لنا هنا أن ابن سعود اتهم السلطات البريطانية بإثارة الاضطرابات في هذه المناطق، بعد محاولته تقييد حركة الدويش مؤقتاً.

وأعلن الدويش وجماعته الثورة ضد ابن سعود، ولم يكن أمام ابن سعود إلاّ مواجهة الثـوار، وبدأت العمليات الحربية بشكل غير منظم، و كان يتخللها بعض المفاوضات بـين الطـرفين[61]. ورفض ابن سعود بشدة الأعمال العسكرية البريطانية ضد قبائله، وأكد أن الدويش تحت طاعتـه، رغم المناورات العسكرية بينهما، وأرسل ابن سعود رسالة إلى القنصل البريطاني في جدة ولـيم لنسكيل بوند (William Linskill Bond)، أبرز ما جاء فيها: أنه اعتبر الحكومـة البريطانيـة مذنبة بخرقها اتفاقية العقير، خاصة بند بناء المخافر على الحدود وقصفها قبائل نجد. وأشار ابـن سعود بشكل واضح إلى دور الموظفين البريطانيين في الخليج حول تشجيعهم للدويش. وطلب أن لا يتجاوز هؤلاء الموظفون حدود صلاحياتهم الوظيفية[62]؛ بالإضافة إلى منع "اختلاط الموظفين العراقيين بعربائنا"؛ لقطع الطريق عليهم في التحريض على الثورة ضد ابن سعود[63]. وأثـارت هذه الهجمات سخط أهالي نجد، وتأهبوا لغزو العراق، وأصبحت القضية الأساسية هـي فـرض هيبة ابن سعود جرّاء تعرّض بلاده للإهانه بهذه الهجمات، ولم يكن أمام ابن سـعود إلا التهدئـة ومحاولته منع سقوط مزيد من الضحايا، و أخذ حقهم بالطرق السلمية[64].

وساد اعتقاد أن القبائل على الحدود النجدية– العراقية تميل إلى جانب فيصل الـدويش، إلاّ أن ابن سعود حاول جذب هذه القبائل لجانبه دون تمكنه من معاقبة الدويش؛ "وإذا لم يفعل فإن الحدود ستبقى مهددة دائماً"[65].

وتحدثت الصحف عن سير الأخوان باتجاه العراق بهدف السلب والغزو، مما دفع القوة الجوية البريطانية في العراق إلى اتخاذ عدة تدابير احتياطية لمواجهتهم. فقد تمكنت هذه الطـائرات مـن إجبار القوات (الوهابية) على التراجع إلى نجد، على الرغم من تحقيق هذه القوات انتصارات فـي نهاية المعركة[66].

ومنح سلاح الجو في العراق صلاحيات واسعة لمعاقبة المغيرين علـى حـدوده، وأن هـذه الإجراءات لدواعي أمنية ضد معتدين وليست إجراءات عسكرية[67].

لكن هذه الإجراءات لم تكن جدّية؛ لأن الأوامر قد صـدرت للطيـران البريطـاني بـالتحليق بمسافة 70 ميلاً من الحدود، وسحبت السيارات العسكرية والمدافع من مواقعها المتقدمـة علـى الحدود، ولم يسمح للقوات العسكرية بمتابعة الأخوان بقيادة ابن بجاد، الذين أغاروا على القبائـل العراقية في صباح يوم 21 كانون الثاني عام 1929؛ بحجة أن هذا مخـالف لاتفاقيـة العقيـر، وبالذات البند الخاص بعدم حشد قوات عسكرية على الحدود النجدية– العراقية[68].

وجددّ ابن سعود اتهامه لجهات داخل العراق، حرّضت الدويش على الثورة ضده، وقال أنــه يمتلك دليل إثبات على ذلك[69]. وألمح إلى أن الحكومة العراقية لديها ميولاً لإيواء فيصل الدويش مثلما آوت من قبل ابن مجلاد[70]. وردّت الحكومة العراقية بأنها؛ " لن تقــدم الحمايــة لفيــصل الدويش وجماعته وسوف يطردون من المناطق العراقية"[71]. وعلى ضوء ذلك، لا يمكن تبرئــة الحكومة البريطانية من ضلوعها في قيام حركة الدويش ضد حكم ابن سعود، ويتبيّن لنا ذلك مــن خلال بنائها للمخافر على الحدود، على الرغم من تأكدها بأن هذا لا يرضــي الأخــوان، إضــافة لمخالفته لاتفاقية العقير، وتشجيعها الأخوان بمهاجمة العراق، وتسجيلهم لانتصارات محدودة، ثــم ضربهم بالطائرات للوصول إلى هدفين، وهما:

1- حصول الأخوان على شعبية وتأييد من قبائلهم للاستمرار بالهجمات.

2- إحراج ابن سعود وإظهاره بمظهر غير المسيطر على رعاياه.

وهذا ما أكدته الوثائق البريطانية، حيث ورد فيها أن الحكومة البريطانية لا ترغب في حفــظ الأمن وإخماد الثورة في نجد، وإنها تترك المسؤولية لابن سعود في هذا الأمر. " وفي أي حــال من الأحوال فإن ابن سعود عاجز عن تحمل هذه المسؤولية، وأنه يغطــي فــشله بالاحتجاجــات العنيفة ضد سياسة الحكومة البريطانية في مهاجمة المتمردين"[72].

وبيّن الملك فيصل بن الحسين في حديث له مع المندوب الــسامي البريطــاني فــي العــراق هربرت يونغ (Hrebert Yung)، "بأن الأخوان سينجحون في إسقاط حكم ابن ســعود"، وكتــب يونغ إلى وزارة المستعمرات؛ "أنه إذا نجح الثوار في هزيمة ابن سعود حــسب توقعــات الملــك فيصل؛ فإن قبيلة شمر ستساعد الأخوان طمعاً في استرداد عرش حائل". كما كان هناك اتفاق بين فيصل الدويش والشيخ عقاب بن عقيل[73] شيخ شمر بحضور الملك فيصل، بشأن تــسليم حائــل لشمر بعد نجاح الثورة[74].

وأظهرت الوثائق البريطانية "أنه سيتم تأجيل الهجوم بالطائرات، إذا تمكن ابن سعود من إيقاف الغارات على الحدود أو إذا تعهد بفعل ذلك على الأقل. إلى جانب اتخــاذ إجــراء فــوري ضــد الدويش، وستكون كل القبائل العراقية تحت حماية القوة الجوية الملكية على بعد ثمانين ميلاً مــن الحدود النجدية، وأن تبتعد قبيلة عنزة شمالاً؛ لأن هناك خوفاً من معاودة فيصل إلى مهاجمة قبائل

العراق"[75]، وإجباره على الاستقرار في نجد، وقد قوطع الدويش من النجديين وحاصرته حكومة نجد، ومنعت وصول المواد الغذائية إليه؛ لذلك لجأ إلى الكويت لجلب المؤمن والعتاد[76].

ورفض ابن سعود مهاجمة الطائرات البريطانية لحدوده، على الرغم من عدم سيطرته على الدويش وجماعته، وأعرب ابن سعود عن قلقه من قصف الطائرات البريطانية للأبرياء؛ بحجة حماية حدود العراق، وطلب منها الكف عن الخلط بين المذنبين والأبرياء[77].

معركة السبلة في آذار عام 1929:

كان المأخذ على ابن سعود من وجهة نظر الدويش، هي السياسة التي سار عليها في مجال التحديث والإصلاح، وانتقد الدويش تعيين موظفين أجانب في الإدارة، وإيفاد ضباط للتدريب في أوروبا، وإرسال ابن سعود أبنائه إلى لندن والقاهرة[78]. و قال الدويش أن ابن سعود أصبح أداة في يد بريطانيا، وخشي الدويش وجماعته من سياسة التحديث التي بدأها ابن سعود منذ بداية القرن العشرين؛ "لأنها سوف تساعده على إنشاء سلطة مركزية قوية، وستضعف من الرابطة القبلية، وبالتالي ستنهي الأخوان أنفسهم"[79].

ومع استمرار الغزوات على الحدود مع العراق بقيادة فيصل الدويش، ازداد استياء ابن سعود وخوفه من انضمام قبائل أخرى لفيصل وسلطان بن بجاد، وطلب هؤلاء القادة من ابن سعود إعلان الجهاد ضد العراق[80]. وبدأ الدويش حركته بشكل مباشر بالإغارة على القبائل التابعة لابن سعود في نجد[81].

لقد نجحت خطة الحكومة البريطانية في إثارة الدويش ضد ابن سعود، وزيادة نقمة القبائل عليه. وكان الدويش على رأس الحركة، واستطاع جمع القبائل من حوله، خاصة قبيلة عتيبة بقيادة سلطان بن بجاد، وظيدان بن حثلين شيخ العجمان، ولقيت دعوة الدويش للحركة استجابة واسعة في نجد، وأشاع الدويش بين الناس أن ابن سعود حالف البريطانيين، ولا بدّ من الخروج عن طاعته[82].

حاول ابن سعود إجبار فيصل الدويش ومن معه على التراجع عن حركتهم عن طريق المفاوضات، وأن يعرضوا على محكمة خاصة؛ إلا أن فيصل رفض ذلك، وطالب ابن سعود بالتنازل عن العرش، وجمع من حوله خمسة آلاف مقاتل أغلبهم من قبيلة مطير، وبدأ بمهاجمة

قرى نجد، وأرغمها على دفع الضرائب له، وأسس منطقة نفوذ واسعة، وسلب القوافل القادمة من الرياض[83].

وعند فشل الدويش في غزوات الحدود، بدأ بالاستعداد لتوسيع نطاق حركته الداخلية، حيث جمع الدويش قواته عند السبلة[84] بين زلفي[85] والأرطاوية، وقسم ابن سعود جيشه إلى فرق على رأس كل فرقة أحد أبنائه أو أشقائه[86]، واتجه الجيش إلى القصيم في نهاية آذار عام 1929، وعسكر في بريدة[87]؛ استعداداً لمواجهة الدويش، وبلغ عدد جيش ابن سعود حوالي ثمانية آلاف نظامي، وعشرين ألفاً من البدو، ثم انتقل ابن سعود على رأس هذا الجيش من بريدة إلى زلفي وعسكر فيها، بينما عسكر الدويش في السبلة، حيث يبعد هذان الموقعان عن بعضهما مسيرة حوالي ثلاث ساعات[88].

لم تتّخذ تدابير حقيقية لتجنب المواجهة في المعركة، وثبت من جانب ابن سعود الابتعاد عن سياسة السلم، وضرورة حسم الأمور بشكل قوي. و شعر ابن سعود أن حركة الدويش زرعت بذور المتاعب له، سواء داخل الدولة أو خارجها، لكن كل ذلك لم يمنع من القيام بمحاولة أخرى لإقصاء خيار الحرب جانباً، حيث أُجريت محادثات لم تصل لحد المفاوضات بين الطرفين، وتمّ الترتيب لعقد هدنة مع الدويش وجماعته. ومنح ابن سعود الدويش فرصة لليوم التالي؛ لإبلاغه بقراره الأخير[89].

يبدو أن ما ذكر عن محاولة التفاهم أو ما سمّي بمحادثات الطرفين، لم يكتب لها النجاح؛ لأن الأوضاع بينهما، وصلت إلى نقطة لا يمكن الرجوع عنها؛ فابن سعود كان يتحين الفرصة لضرب الحركة من جذورها والقضاء على زعيمها. "ومهما حدث لن يفوتها"، وللدويش وحليفه ابن بجاد ترتيب آخر، أدركه ابن سعود وزاد من عزيمته على ضرب جذور الحركة.

أصدر ابن سعود أمره بالبدء بالهجوم، بعد وصول ردّ الدويش وهو رفض الاستسلام، ولم يرد الثوار على نيران الجيش النجدي في البداية، إلا بعد وصوله إلى نقطة قريبة من معسكرهم [90]، في سهل السبلة[91]. حتى أن ابن سعود نفسه قال في رسالة بعثها إلى كلايتون؛ أنه ذهب شخصياً على رأس جيش مكون من 30 ألف جندي، وهاجم القوات المتجمعة قرب الحدود بقيادة فيصل الدويش وسلطان بن بجاد[92]. وبهذا يكون عدد جيش ابن سعود يفوق عدد جيش الدويش بكثير، وحقق جيش ابن سعود انتصاراً في معركة السبلة، وجرح الدويش[93]، جرحاً بالغاً، واستسلم ابن

بجاد وأرسل إلى سجن الرياض[94]. وكانت هذه المعركة في نهاية آذار من عام 1929، حيث شكلّت الخطوة الأولى في إنهاء حركة فيصل الدويش.

وذكر أن فيصل وابن بجاد في بداية نيسان من العام نفسه، قابلا مبعوث ابن سعود بعد المعركة، حيث طلب منهما أن يتوقفا عن الحركات العدائية، وأن يرجعا إلى ديارهما، وأن ينتظرا ماستسفر عنه المحادثات بين ابن سعود والسلطات البريطانية. وبعدها أرسل الدويش مندوبين عنه من كبار قبيلة مطير إلى الرياض؛ لطلب العفو من ابن سعود[95].

حركة فيصل الدويش الثانية (1929– 1930):

بعد انتهاء معركة السبلة، وذهاب فيصل الدويش إلى الأرطاوية وهو جريح، سعى الدويش وابنه عبد العزيز إلى طلب العفو من ابن سعود، حيث أرسلوا نساءهم وأطفالهم بهدف طلب الشفاعة، وأمر ابن سعود بالعفو عن الدويش وابنه في بداية نيسان عام 1929؛ وذلك بالشروط الآتية:

1– يسلمّ فيصل ابنه عبد العزيز حالاً.

2– يبقى فيصل مقيماً في الأرطاوية حتى يشفى من جراحه ثم يسلّم نفسه[96].

3– لا يكون لفيصل أية علاقة بقبائل مطير[97].

وقبل الدويش شروط ابن سعود[98]، باستثناء الطلب الخاص بإعادة الممتلكات التي سلبها الدويش من القبائل. وأوضح الدويش في رسالة أرسها إلى الأمير سعود بن عبد العزيز أنه هاجم الحدود العراقية لمحاربة "الكفار" على حد تعبيره، وأن ما سلبه منهم هو حق له[99]. انتهت الأمور عند هذا الحد، وسلم الدويش ابنه عبد العزيز، وعفا عنه ابن سعود وعن والده، كما كان متوقعاً.

وسمح ابن سعود لفيصل أن يغادر نجد إلى الكويت، وزوده بالمال والسلاح وآلات لحفر الآبار، وأوعز ابن سعود إلى وكيله في الكويت عبد الله النفيسي توفير طلبات الدويش[100].

ولا نعتقد أن هذا الكلام دقيق؛ لأنه يناقض بشكل واضح شرط بقاء الدويش في الأرطاوية، وعدم مغادرته مطلقاً حتى شفاءه، ولم يكن ابن سعود ليسمح بأي حال من الأحوال مغادرة الدويش نجد؛ فهو أكثر الناس معرفة بفيصل الدويش، فهو لا يريد أن يغيب عن نظره.

استغل الدويش ذهاب ابن سعود إلى الحجاز في تموز عام 1929، وخرج من الأرطاوية بعد شفائه، واستقر على الحدود بين: الكويت والعراق ونجد، وكتب إلى العجمان أن يتجمعوا عنده[101]. كما غادرت مع الدويش من الأرطاوية قبائل: مطير وحرب وعتيبة، ونزلوا القاعية[102]، وانتقل بعدها إلى اللصافة[103]، واتخذ الدويش من هذا الموقع معسكراً لجماعته؛ بهدف السيطرة على ساحل الخليج العربي والبادية[104]. وبدأ في نهاية تموز عام 1929، بحشد قواته لمهاجمة الحدود العراقية[105].

بدأ الدويش استعداده لحركة جديدة ضد ابن سعود على نطاق واسع، وجمع حوله مطير، وعتيبة التي سعت للثأر من سجن شيخها ابن بجاد، وتمكن الدويش من ضم فرحان بن مشهور[106]، أحد شيوخ الرولة إلى جانبه.

وانضمت العجمان إلى الدويش، بعد مقتل شيخهم ظيدان بن حثلين[107]، في معركة ضد قوات ابن سعود بقيادة عبد الله بن جلوي أمير الإحساء[108]؛ وذلك بعد خروج الأمير فهد بن عبد الله بن جلوي من الإحساء بسرية، بشأن مؤامرة العجمان التي دبرها شيخهم ظيدان بن حثلين للقضاء على هذه السرية، إلاّ أن الأمير فهد بادر إلى قتل ظيدان؛ مما دفع بعض جنود الأمير فهد وهم من العجمان إلى قتل أميرهم فهد ثأراً. واستغل فرحان بن مشهور هذه الحادثة، وبدأ مع العجمان بأعمال السلب والنهب، والتقوا مع الدويش في هذا الأمر[109].

وبدأت العمليات العسكرية في نهاية تموز عام 1929، بالإغارة على القبائل بين: نجد والإحساء والحجاز، وقطعت الطريق بين هذه المناطق[110]. حيث هاجم الدويش قبيلة العوازم في الإحساء، وقتل منهم مائتين وخمسين فرداً، بينما خسر الدويش أربعة وثمانين من رجاله ونهبت إبلهم[111]. وهاجمت العجمان أيضاً عشيرة العوازم في رضى قرب القطيف، لكن العوازم ردّوا العجمان[112]. وغزا الدويش الشرارات في نجد، وقيل أن ابن سعود أعطى فيصل الدويش ألفاً من الهجن بعدتها الكاملة والسلاح، حتى يوزعها على عشائره؛ استعداداً لمساعدته في غزو ابن مشهور، ولكن الدويش خالف أمر ابن سعود وذهب إلى ابن مشهور عند حدود الكويت[113].

نزل الدويش ومن معه في الصبيحية[114] التي تبعد 40 ميلاً عن مدينة الكويت، ونزولهم هذا على الحدود الكويتيه مخالف لتعهدات الحكومة البريطانية؛ لذلك طلب ابن سعود من السلطات البريطانية في الكويت، "عدم الممانعة عند مهاجمته للثوار حتى لو دخلوا الحدود الكويتية"[115].

وجعل الدويش منطقة الصبيحية قاعدة للقبائل الثائرة، إلا أن أمير الكويت أنذر الدويش بضرورة الرحيل عن الأراضي الكويتية، "ويجب على الدويش أن يحترم حياد الكويت، وغير ذلك فإن الشيخ مضطر لطلب المساعدة من السلطات البريطانية واستخدام القوة لتحقيق هذا الهدف"[116].

واجتازت قوات الدويش في 15 آب عام 1929 الحدود نحو الكويت، وأرسل في الوقت نفسه من هناك ولده عبد العزيز؛ للإغارة على قبيلة حرب في المناطق الخاضعة لقبيلتي: شمر وعنزة، وذلك على رأس قوة مكونة من ستمائة وخمسين خيالاً، وهي مؤلفة في أغلبها من مطير والعجمان، انطلاقاً من الحدود الكويتية ثم إلى شمال حائل، وقد استولوا في طريقهم على إبل شمر وقافلة سعودية تنقل عشرة آلاف ريال قادمة من حائل، وكانوا متوجهين إلى آبار أم رضمة جنوب غرب المنطقة العراقية المحايدة، وعندما علم حاكم حائل ابن مساعد، اعترض طريقهم، وسيطر على آبار المياه لقطع طريق عودتهم، وصمم عبد العزيز الدويش على الرجوع من الطريق نفسه، على الرغم من معرفته بأن ابن مساعد سيطر على آبار المياه وحصّن الدفاع عنها. ازداد موقف عبد العزيز الدويش صعوبة؛ فالحرارة مرتفعة جداً في شهر آب، والماء قليل، ولم تشرب الإبل منذ أيام. وأسهم كل ذلك في مزيد من تراجع قوة جيشه، ولم يستمع إلى مشورة أحد رجاله بضرورة تغيير الطريق، وكانت النتيجة دخول عبد العزيز الدويش والجماعة القليلة، التي بقيت معه في معركة ضد قوة ابن مساعد، التي فاقتهم عدداً وعدة، وانتهت بخسارة مؤكدة، قتل على إثرها عبد العزيز[117].

وأوردت بعض المصادر البريطانية أن عبد العزيز الدويش تلقى من أمير الكويت ألف ريال هدية[118]. وفي رسالة من ابن سعود إلى القنصل البريطاني في جدة، أوضح فيها أن الحكومة البريطانية على علم بالإجراءات التأديبية، التي اتخذت ضد الدويش، عندما هاجم الحدود العراقية. وقال أيضاً: " لم تذنب هذه الجماعة في نجد، ولا يوجد مانع من عودتهم إلى نجد، إلاّ إذا رفضت السماح لهم بالاستمرار في الهجوم على العراق والكويت. وبالتالي إذا سمح لهم بمتابعة الهجمات، فإن ذلك يسهل التعامل معهم". وألمح ابن سعود إلى أن هناك أطرافاً في الكويت، سهلت دخول ابن مشهور والعجمان إلى نجد، وحصلوا على السلاح والغذاء من الكويت[119]. وأوضح ابن سعود أيضاً أن للدويش رجالاً داخل الكويت؛ لينشروا ما فعله الدويش من الأعمال الحربية في القاعية، واعتقد ابن سعود أن هؤلاء الرجال تابعون لابن الصباح[120]. وأكّد ابن سعود أن الشيخ أحمد الصباح أمير الكويت صديق له، وعلى الرغم من ذلك فقد طلب ابن سعود من الشيخ أحمد

اتخاذ تدابير عسكرية كافية، لمنع وصول قوات الدويش إلى الأراضي الكويتية، كما طلب الشيء نفسه من الحكومة البريطانية، وتفعيل إجراءاتها أكثر "لطرد هؤلاء المتمردين بالقوة خارج الكويت والعراق"[121]. وفي الوقت نفسه وصلت رسائل تهديد من ابن سعود إلى شيخ الكويت بعدم السماح للثوار بعبور الحدود[122].

وفي 14 أيلول عام 1929، بعث المندوب السياسي البريطاني في الكويت ديكسون (Dickson) رسالة، رداً على رسالة ابن سعود، بخصوص عبور العجمان وابن مشهور الكويت، وطمأن ديكسون ابن سعود أنه لم تحاول هذه الجماعات عبور الحدود بشكل ظاهر، ولكن قائدهم فيصل الدويش تلقى تحذيراً بعدم التفكير باللجوء للكويت. وبالنسبة لتهريب المؤن للثوار فقد تمّ ذلك فعلاً. وأمرت السلطات البريطانية بمراقبة شديدة على كميات المؤن الخارجة من الكويت، وقد انخفضت هذه الكميات بشكل ملحوظ. كما أرسل ابن مشهور رسالة للمندوب السامي البريطاني في العراق، طلب فيها الإذن بالدخول إلى بغداد تحت الحماية البريطانية. و قوبل طلبه هذا بالرفض، وأن عليه مغادرة الكويت فوراً[123].

وحصّن ابن سعود الحاميات العسكرية في: الإحساء والقطيف وحائل، وجمع قوة كبيرة من الجنود وأرسلها من الرياض. وكان قسم كبير من هذه القوات من قبيلة عتيبة الموالين لابن سعود، ضرب بها القسم الآخر من قبيلة عتيبة الموالين للدويش، وصادر إبلهم وأسلحتهم، معاقبة لهم على تعاونهم مع الدويش[124]. هذا النجاح الكبير لابن سعود وإبعاد قسم كبير من قبيلة عتيبة عن الدويش، أضعف قوات الدويش بشكل ملحوظ؛ لأن الدويش كان يعتمد بشكل كبير على رجال عتيبة في حركته[125]. شكلت خسارة كل من: قوة عتيبة ومقتل عبد العزيز الدويش ضربة قوية للحركة، حيث صعّب ذلك على فيصل الدويش من إمكانية تعويضها؛ فجلّ رجاله الأقوياء قضوا في معركة السبلة، ثم مع مقتل ولده عبد العزيز.

وقد بيّن ابن سعود طبيعة الأحداث التي جرت في نهاية عام 1929 ، على الحدود مع الكويت والعراق، في رسالة أرسلها إلى رئيس الخليج العربي العميد الركن هوج بيسكو (Hugh Bisco)، ومن أبرزها:

أولاً: نزول ابن مشهور والعجمان ضيوفاً على شيخ الكويت ابن صباح وشرائهم أسلحة ومؤناً، كما أعطاهم ابن صباح ما يقرب من ستة آلاف ريال.

ثانياً: شراء ابن مشهور عشرين فرساً[126].

واتضح لابن سعود أن الحكومة البريطانية لم تف بتعهداتها، حين غضت الطرف عن لجوء الثوار إلى الكويت، وسمحت لهم بتأمين أموالهم ونسائهم وأطفالهم في الكويت أيضاً؛ إذ حصلوا على السلاح، وبدأوا بمهاجمة نجد[127]. وهنا يظهر جلياً تهاون السلطات البريطانية بالكويت في تعاملها مع حركة الدويش، وكأنها تريد الضغط على ابن سعود بطريقة غير مباشرة، وإشعاره بأهمية وجود البريطانيين في المنطقة وحاجته المستمرة لهم.

وتسلم ابن سعود رسالة من رئيس الخليج العربي بيسكو؛ رداً على رسالته السابقة، أكّد فيها عبور فيصل الدويش للأراضي الكويتية، لكن عندما علم أحمد بن صباح بوصوله، بذل الشيخ أحمد والمندوب البريطاني العقيد ديكسون قصارى جهدهما لإخراجه فوراً[128]؛ خشية من إغضاب ابن سعود.

ولم يستبعد ابن سعود ضلوع الملك فيصل بن الحسين ملك العراق في دعم الحركة بشكل أو بآخر؛ لأن ابن سعود علم من مصادر وصفها بالموثوقة، أن ابن حميد مرسل مع شخص يدعى أبو شويربات من الملك فيصل للمتمردين. كما أن الرسل بين الملك فيصل من جهة وبين ابن مشهور والعجمان من جهة أخرى، لم تنقطع، وتناقل هؤلاء الرسل معلومات، مفادها أن الملك فيصل صرح: "بأن الحكومة البريطانية تساعد المتمردين متى ما رأت أعمالاً عسكرية مجدية ضد ابن سعود"[129]. وهذا يؤكد ما أوضحناه سابقاً حول طبيعة السياسة البريطانية تجاه ابن سعود، وتقلبها في بعض الأوقات.

وفيما يتعلق بالتشجيع والدعم الذي تلقته جماعة الدويش من الملك فيصل، فإن الحكومة البريطانية حققت في هذه المسألة؛ لمعرفة مدى حقيقة ما قيل حول هذا الأمر[130].

مؤتمر الدوادمي[131] في تموز عام 1929:

حصل ابن سعود على وعد من الحكومة البريطانية، بعدم السماح للدويش بدخول العراق والكويت من جديد. وعقد ابن سعود مؤتمراً في الدوادمي في 9 تموز عام 1929، أكّد فيه من جديد على "العهد مع الله، وتحكيم الشريعة ومعاقبة المجرمين"، و ناشد الحاضرين من أجل التعاون في تنفيذ قرار استئصال المتمردين. وبدأ نجاح الدويش المؤقت يتراجع، وحاول الاتصال

مع الشيخ أحمد الصباح، لكن رفض طلب الدويش، بعد استشارة الشيخ أحمد للمسؤولين البريطانيين [132].

ردّ الدويش على المؤتمرين في الدوادمي قائلاً:"أنه لم يكن على خلاف مع الحكومة البريطانية، وأن لديه بعض الروابط القديمة مع شيخ الكويت"[133]. نلاحظ هنا تحول كبير في موقف الدويش من الحكومة البريطانية، وهذا مغاير لموقفه السابق من عدم التعامل مع البريطانيين "الكفار"، وهو التعبير الذي دائماً كان يصف به البريطانيين. وكأن الدويش هنا ينشد ودّ البريطانيين وحكام الكويت لدعمه ضد ابن سعود.

بالإضافة لمل سبق، فقد بحث ابن سعود في مؤتمر الدوادمي، بعض الأمور ومن أبرزها؛ شؤون الفارين من معركة السبلة. كما طلب بعض شيوخ قبيلة عتيبة من ابن سعود العفو عنهم[134].

وفي كانون الأول عام 1929، هاجم الدويش قبيلة حرب ومعه بعض عربان العراق، واستغل كل من ابن طوالة وابن سويط (من العراق) الموتورين من الدويش فيما سبق، هذه الفرصة؛ للانتقام من الدويش عندما اقترب من منطقة حفر الباطن[135]، حيث هاجموا الدويش وأحرقوا خيامه[136].

وفي هذه الأثناء تقدم ابن سعود نحو معسكر الدويش، وكان مصمماً في هذه المرة، في القضاء على الدويش نهائياً، وقاد حملة بنفسه، تكونت من عشرين ألف مقاتل واتجه نحو الدبدبا[137]، واشتبك مع قوات الدويش وشتّت شملهم[138].

وكشفت السلطات البريطانية عن هدف دخول فيصل الدويش إلى الكويت، حيث أعرب الدويش عن رغبته في إقامة سلطة موازية في المناطق الحدودية، لو سمح له بذلك. لكن السلطات البريطانية لم ترغب في المشاركة معه[139]. وهنا بدأت الحركة بالتراجع، ودخلت في مرحلتها الأخيرة، ولم يكن أمام الدويش إلا البدء بالمراسلات مع الأطراف التالية في المنطقة:

أولاً: الحكومة البريطانية:

أصبح أمر القضاء على حركة فيصل الدويش في نهاية عام 1929، مسألة وقت، ورغم الضغط على شيخ الكويت، إلا أنه لم يقدّم المساعدة للدويش؛ لأن السلطات البريطانية هددت بقطع المساعدات عن الكويت؛ إذا ما فكرّ الشيخ الصباح بالانضمام إلى المتمردين[140].

وأرسل الدويش كتاباً في 14 كانون الأول عام 1929، إلى المفتش الإداري للبادية الجنوبية في العراق جون كلوب باشا (John Glubb)، طلب أن يكون تحت إمرته ومن رعايا الملك فيصل. وفي 8 كانون الثاني 1930، التجأ الدويش ومعه جاسر بن لامي من مطير، ونايف بن حثلين إلى الكويت، بينما التجأ فرحان بن مشهور إلى العراق[141].

ومنذ بداية عام 1930، ظهرت علامات التراجع على الحركة[142]. ودخلت في مرحلتها الأخيرة، ووجد الدويش نفسه بين (المطرقة والسندان)، وفتح باب المراسلات مع السلطات البريطانية الموجودة في العراق[143]، لكنه لم ينجح في ذلك.

ثانياً: ابن سعود:

بعث ابن سعود رسالة إلى ديكسون بتاريخ 18 تشرين الأول 1929، جاء فيها أنه أبلغ الحكومة البريطانية والسلطات المجاورة (العراق)، بالتحركات العسكرية على الحدود، فقد طلب ابن سعود من السلطات البريطانية إرسال أربع سيارات عسكرية إلى الكويت، وأخبر الشيخ أحمد أنه عسكر في اللصافة؛ إذ وردت أخبار أفادت أن الدويش كان معسكراً فيها. لكن تبيّن بعد ذلك أن فيصل الدويش ترك هذه المنطقة، وتعقبه رجال ابن سعود، ووعد ابن سعود بمهاجمته عند العثور عليه[144]، مهما كلفه الأمر، ولن يعود دون القضاء على الدويش[145]. وعندما علم الدويش باقتراب ابن سعود، بادر بإرسال وفد برئاسة الحميدي بن مفلوح، طلب من خلاله الدويش العفو والأمان؛ وإذا لم يقبل ابن سعود بذلك، فإنه مضطر للتعامل مع "الكفار"[146]. ولم يرض ابن سعود بلهجة التهديد في رسالة الدويش، وردّ على رئيس الوفد، قائلاً: "أن فيصل التجأ إليه بعد أن سدت الطرق في وجهه وعجز عن المقاومة"[147].

على أية حال، لم يكن هناك أي نفع من هذه المراسلات؛ فالحركة شارفت على الانتهاء، وكما لاحظنا لم يصفح ابن سعود عن الدويش، خصوصاً عندما علم ابن سعود بمراسلات الدويش مع كل من: كلوب والملك فيصل، وهذه النقطة بالذات أثارت حفيظة ابن سعود، خصوصاً بعد

وصول علي ابو شويربات[148] إلى معسكر الدويش، حيث زعم أن الملك فيصل بعثه من بغداد لدعوة الدويش إلى دخول الأراضي العراقية، وقال أيضاً: "أنه أعطى هذه المعلومات للسلطات البريطانية حتى تبلغ المحطات العسكرية في الكويت و العراق باتخاذ خطوات مناسبة"[149].

استمر ابن سعود في تعقب فيصل الدويش، وسمع أنه دخل الأراضي العراقية، مما أثار حفيظة ابن سعود، وأرسل إلى المندوب السامي في العراق يونغ، كتاب احتجاج، تضمن عدم التزام السلطات البريطانية بالتعهدات السابقة. والتقى الكابتن كلوب مع يوسف ياسين مندوب ابن سعود في منطقة حفر الباطن، حيث تلتقي الحدود: العراقية والكويتية والنجدية. وأوضح كلوب في هذا الاجتماع أن السبب الذي منع المسؤولين البريطانيين من ضرب الدويش بالطائرات، يتمثل بأن هناك نساءً و أطفالاً مع الدويش. وأنه طلب من الدويش وابن حثلين مغادرة الحدود العراقية، وأمهلهما مدة يومين لتنفيذ ذلك. وعندما علم الدويش بقدوم ابن سعود ذهب إلى الجهراء. ولم يبق في العراق من جماعته إلا فرحان بن مشهور، "الذي هو الآن في السجن، حتى تنتهي المفاوضات بشأنه". وطلب ابن سعود من المندوب السامي أن يسمح له بمطاردة جماعة الدويش أينما ذهبوا[150].

وكان الجيش الذي رافق ابن سعود أضعاف ما كان يحتاج إليه فعلاً لإخضاع الدويش، لكن ابن سعود توقع أن يلجأ الدويش إلى أبعد من ذلك، ويضطر لمطاردته. ووصل رد المندوب السامي البريطاني في العراق؛ بأن حكومته عازمة على إخراج الثوار من الكويت. إلاّ أن ابن سعود لم يرض بهذا الإجراء، وأمر قواته بمتابعة المسير، وأبلغ السلطات البريطانية بطريق سيره[151]. وبدأت القبائل تتفرق من حول الدويش، بعد أن تأكدت من اقتراب ابن سعود وجيشه[152]. وطاردت القوات العراقية على الحدود ما تبقى من قوات الدويش، وأبعدتها عن المنطقة، وأجبرتها على الاتجاه غرباً[153]. و لوحظ تردد الحكومة الكويتية في قبول لجوء الدويش إليها، مما شجع ابن سعود على مهاجمة الدويش في الأراضي الكويتية[154].

وألقت الطائرات البريطانية القنابل على الدويش وجماعته؛ فأجبرته على الاستسلام، بعد أن توجه نحو الجنوب، كما سلّم ابن حثلين نفسه للسلطات البريطانية[155]. وقبضت بذلك السلطات البريطانية على الدويش [156]، بينما التجأ ابن مشهور إلى الأراضي العراقية[157]. وعلى الرغم من احتجاجات ابن سعود الموجهة للسلطات البريطانية، بعدم الالتزام الكامل بتسليم الثوار، إلا أننا

سنلاحظ نهاية مختلفة لابن مشهور مقارنة رفيقيه فيصل الدويش ونايف بن حثلين، بعد خروجه من السجن.

وأرسل المندوب السامي البريطاني في العراق يونغ برقية لابن سعود، في منتصف كانون الثاني عام1930، أخبره فيها أن كل من: فيصل الدويش، ونايف بن حثلين، وجاسر بن لامي، اعتقلوا في الجهراء، "وهم الآن على متن البارجة البريطانية[158](بتريك ستيورت)، ونقلوا إلى جهة غير معلومة، واعتقد أن الثوار سيقيمون بالبصرة، أو ينقلوا إلى الهند لحبسهم في سيلان، لكن ابن سعود صمّم على تسليمهم إليه"[159].

اجتماع خباري وضحا [160] في عام 1930:

جرت الاستعدادات لتسليم الدويش، وكُلّف رئيس المعتمدين في الخليج العربي بيسكو بترأس البعثة البريطانية للمفاوضة بشأن الثوار، وقرر ابن سعود أن يكون هذا الاجتماع في خباري وضحا[161]. وأُحضر فيصل الدويش وابن لامي وابن حثلين، حيث عسكر ابن سعود، وتسلم الثوار وسجنهم في خيمة تحت حراسة مشددة تمهيداً لإيداعهم السجن[162]. ونقلوا إلى سجن الرياض، ثم إلى سجن الإحساء، حيث يوجد سلطان بن بجاد، وتوفي فيصل الدويش في السجن في شباط عام 1931[163]. وقيل أن فيصل توفي بمرض الدوسنطاريا، بينما كان ينقل إلى سجن الرياض[164]. ولكن مصادر أخرى أكدت أنه توفي في السجن[165]. أما ابن بجاد وابن لامي وابن حثلين، فقد ماتوا عام 1934[166]. ولا بد هنا أن نشير إلى أن مصير ابن مشهور اختلف عن مصير بقية زعماء الحركة، فقد أطلقت الحكومة العراقية سراحه ورحل ليقيم في الأراضي السورية[167]. ورغم عدم وجود سبب مقنع لنهاية ابن مشهور، الذي لم يقل دوره في حركة الدويش عن زملائه، لكن يظهر أن سبب التساهل معه يعود؛ لمكان إقامته الأصلي وهو سوريا، إضافة لما قيل عن تعاونه مع الفرنسيين، كما أنه لم يكن بقوة تدين الإخوان والتزامهم بعقيدتهم؛ كفيصل الدويش على وجه الخصوص. وبهذا يكون مأمون الجانب، ولا يتوقع منه أي خطر استناداً لسيرته السابقة.

نتائج حركة فيصل الدويش:

أولاً: على الصعيد الداخلي

رسمت حركة فيصل الدويش لابن سعود مستقبلاً مغايراً، لما كان منتظراً، في ظل بقاء الأخوان القوة الوحيدة في نجد؛ فنبّهت هذه الحركة ابن سعود لعدة أمور، منها: العدول عن فكرة الاعتماد على جيش الأخوان واستبداله بجيش نظامي حديث. وضرورة امتلاك الطائرات والمصفحات حتى يتمكن من فرض السيطرة على بلاده[168]. وكانت نهاية الحركة بداية عهد جديد واستئناف أعمال التحديث، التي تراجعت بسبب هذه الحركة، وجرى تحسين الطرق، والنقل، واستخدام الآلات الحديثة، والتجهيزات العسكرية الجديدة، وكذلك منح امتيازات للشركات الأمريكية في التنقيب عن النفط والمعادن[169].

ثانياً: على الصعيد الخارجي

أبرزت حركة الدويش ضرورة إيجاد حل دائم لمشكلة المخافر على الحدود، ومسألة الغزو بين القبائل؛ إذ رفض ابن سعود مفاوضة الملك فيصل بن الحسين في الأراضي العراقية، واقترح أن يتم التفاوض قرب معسكره في الصحراء[170]. ووافق الملك فيصل على هذا الاقتراح، و بعث برقية من بغداد، جاء فيها: "أنه سيقابل ابن سعود في المنطقة المحايدة بين العراق ونجد، لبحث مسائل الغارات على الحدود"[171].

واتفق على عقد مؤتمر في معسكر ابن سعود، يضم مندوبين عن: نجد والعراق والكويت، وكذلك المندوب السامي البريطاني [172]. وكان من المتوقع أن يبحث في هذا المؤتمر عقد معاهدة صداقة بين العراق ونجد، وتعيين ممثلين سياسيين في كل من: الرياض و بغداد[173]. وبذلك بدأت العلاقات الرسمية بين البلدين بالتحسن منذ القضاء على حركة الدويش[174]. وبالنسبة للسلطات البريطانية، فإنها رأت أن أي اضطرابات عسكرية في المنطقة، ستشكل خطراً على مصالحها[175].

وبعد أكثر من عام على انتهاء حركة الدويش في نجد (عام 1931)، بقيت بعض ملامح آثارها تلوح في أفق المنطقة؛ فبالإضافة إلى اقتراح جون كلوب، بناء المخافر على الحدود العراقية النجدية، التي كانت سبباً في قيام حركة الدويش، عاد كلوب واقترح بناء مخافر جديدة

على الحدود بين نجد وشرقي الأردن، وبالتالي هذا الأمر أتاح الفرصة لحدوث اضطرابات أمـن جديدة في المنطقة[176].

الخلاصة:

لقد كان ابن سعود يخفي وراء تأسيس جماعة الأخوان في بداية القرن العشرين مجموعة مـن الأهداف السياسية، التي كان يتطلع إلى تحقيقها؛ جزء منها يتعلق بمواجهة منافـسيه فـي شـبه الجزيرة العربية؛ كالهاشميين في الحجاز، وآل رشيد في حائل، وغيرهما مـن القـوى الـسياسية الأخرى. والجزء الآخر يتمثل في توسيع نفوذ إمارة نجد والاستيلاء على مناطق جديـدة، وهـذا ماتمّ تحقيقه فعلا في الثلث الأول من القرن العشرين.

وقد برز فيصل الدويش كأحد رجالات جماعة الأخوان في نجد، التي أسسها ابن سـعود فـي عام 1913، لتكون له رديفاً في بسط سيطرته على شبه الجزيرة العربية، ولكن الأخـوان وقفـوا سداً منيعاً في وجه طموح ابن سعود، حيث أكدت هذه الحركة لابن سعود ضرورة القضاء على جماعة الأخوان، أو التقليل من دورهم السياسي والعسكري، بعدما لاحظ خروج الأخوان بزعامة الدويش عن سيطرته.

تعدّ حركة فيصل الدويش في نجد، في عشرينيات القرن الماضي، من الحركات الخطيرة التي قامت ضد ابن سعود، وشكلت تهديداً مباشراً عليه وعلى ملكه؛ كحركـة ابـن رفـادة، وحـزب الأحرار الحجازي، وغيرهما من الحركات الأخرى المعارضة له في شبه الجزيرة العربية.

يظهر أن الدويش كان لديه تخطيط للاستيلاء على السلطة في نجد، هو وابن بجاد وغيرهمـا من زعماء الأخوان، ويؤكد ذلك دخول الأخوان في صراع مع ابن سعود، اسـتمر بـين عـامي (1927–1930). وقد اتبع ابن سعود سياسة اللين والمهادنة مع الدويش والأخوان حياناً، وسياسة اللجوء للقوة أحياناً أخرى؛ إذ خاض الطرفان صراعاً واضحاً، حيث وقعت عـدة معـارك بـين الطرفين، تمكن ابن سعود بعدها أن يحد من قوة حركة الدويش؛ فعفا عنه وألزمـه الإقامـة فـي هجرته. ولكن الدويش استأنف اتصالاته بالقبائل النجدية من جديد، وفي مقدمتها قبيلتـي: عتيبـة والعجمان؛ فهاجم بقواته مناطق ابن سعود، وأشرك معه ابنه عبد العزيز الذي قتـل فـي إحـدى المعارك. وكان للسياسة التي اتبعها ابن سعود في تحصين مناطق الإحـساء وحائـل والقطيـف، واستمالة قسم كبير من قبيلة عتيبة، الأثر البالغ في إضعاف حركة الدويش.

وكان للسلطات البريطانية في المنطقة دور مثير للاستغراب؛ فهي التي أمرت ببناء المخافر على الحدود النجدية- العراقية، حيث أغرت الدويش بمهاجمة هذه المخافر، ثم بدأت تتحرش بالقبائل النجدية بحجة رد هجمات الدويش. ويعد هذا الأمر مخالفاً لاتفاقية العقير، التي منعت بناء المخافر، والتعرض للقبائل على الحدود. ويبدو أن السلطات البريطانية أرادت إحراج ابن سعود، وإظهاره بموقف العاجز عن حماية حدود دولته مع جيرانه، وبالتالي إبقائه محتاجاً لمساعدة بريطانيا بشكل مستمر. وأدرك ابن سعود هذا الأمر؛ فحاول بالطرق السلمية، من خلال مراسلاته مع الجانبين: البريطاني والعراقي، وتسيير حملات عسكرية أيضاً، من إيصال رسالة للبريطانيين، أنه قادر على قمع أية حركة تمرد ضده؛ لذلك قضى على حركة الدويش.

لا شك أن حركة الدويش وتطوراتها أثرت على علاقة ابن سعود مع جيرانه، وخاصة مع أمير الكويت، حيث سمح للدويش وقواته دخول الأراضي الكويتية، الذي شرع في الوقت نفسه بشن هجمات ضد أراضي نجد؛ مما دفع ابن سعود لإرسال عدة رسائل تهديد لأمير الكويت. وبالمقابل طلب ابن سعود من السلطات البريطانية استخدام نفوذها لطرد الدويش وجماعته من الكويت، ومن الأراضي العراقية، التي كان للدويش مؤيدون فيها أيضاً. وهكذا فقد كان للحركة تأثير واضح على العلاقات: النجدية-الكويتية والنجدية-العراقية، ولكن بعيد القضاء على الحركة، بدأت العلاقات بين هذه الأطراف بالتحسن والاستقرار التدريجي.

بدأ ابن سعود، بعد القضاء على حركة الدويش، باتخاذ سياسة إصلاحية جديدة؛ وذلك بتحديث بلاده، والسيطرة عليها عسكرياً، من خلال تأسيس جيش نظامي مسلح بأحدث الأسلحة، وكذلك التقليل من الاعتماد على قوات القبائل؛ فرغم القضاء على الحركة إلا أنه لم ينه قوة الأخوان بشكل كامل، بل غيّر من دورهم، الذي انحصر في مجال التعليم الديني في مناطق الهجر، أي أن دورهم أصبح مدنياً بحتاً.

وأخيراً؛ فرغم خطورة حركة فيصل الدويش ضد ابن سعود، إلا أنها فشلت؛ فلم تسعف الظروف المحيطة الدويش وجماعته. وبالمقابل فإن ابن سعود كان الأوفر حظاً، فقد خدمته الظروف المحيطة به، وبالذات علاقاته مع السلطات البريطانية؛ بالإضافة إلى قدرته على مواجهة التحديات والحفاظ على ملكه.

الهوامش

1. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 5، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2005، ص 166.
2. قبيلة مطير: تتكون من عدة قبائل متحالفة من: مضر وقحطان وعدنان، تمتد منازلها من حدود الكويت والخليج العربي إلى القصيم غرباً، وحتى العجمان وبني خالد جنوباً، وتنقسم مطير إلى عدة بطون من أبرزها الوشان.حمزة، فؤاد، قلب جزيرة العرب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1933، ص192–194؛ وانظر: الدباغ، مصطفى، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام، ج1، دار الطليعة، بيروت، 1963، ص 144.
3. معركة روضة مهنا: تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة بريدة، التقت فيها قوات عبد العزيز آل سعود مع قوات عبد العزيز بن متعب الرشيد في عام 1906، وانتصر فيها ابن سعود، وخضعت حائل بعدها لابن سعود. انظر: العليوات، محمد سالم، علاقات عبد العزيز آل سعود بالقوى المتواجدة في نجد والخليج العربي من 1902–1922، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1996، ص 32؛ فلبي، جون، العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2002، ص 443.
4. المجمعة: وهي من قرى خيبر، تتجمع فيها مياه الوديان عند التقائها بحدائق النخيل. الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ق 3، دار اليمامة للنشر والترجمة، الرياض، ص1190.
5. فلبي، العربية السعودية، ص 445–446.
6. مجلة لغة العرب(بغداد)، م2، 1912، ص 75.
7. عجيمي السعدون: ولد عجيمي بن سعدون بن منصور بن راشد السعدون عام 1877، وهو زعيم عراقي، كان لأسرته إقطاع المنتفق ومشيخة عشائره. نشأ عوناً لأبيه وكان شجاعاً خاض حروباً طويلة ضد عشائر الظفير وعنزة ومطير، كان يقيم في الغبيشية قرب البصرة، اختلف مع الدولة العثمانية مدة من الزمن بسبب خلافه مع طالب النقيب واسترضاه والي بغداد جاويد باشا قبل الحرب العالمية الأولى، وخاضها إلى جانب الأتراك وحارب الإنجليز، وبعد الحرب رحل إلى بعض قبائل عنزة وهاجمته قوة إنجليزية وانتصر عليها. وتوغل في البر حتى جبل شمر، واتصل بالعثمانيين، وبقي معهم حتى نهاية الحرب عام

1918. الزركلي، الأعلام، م4، ص 217؛ وانظر: النبهاني، محمد بن خليفة بن حمد، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة، دار إحياء العلوم، بيروت، 1986، ص368–370.

8. الريحاني، أمين، تاريخ نجد وملحقاته، منشورات الفاخرية، الرياض، ط5، 1981، ص 204.

9. الهُجَر: جمع هُجرة، أي ترك الوطن الذي فيه كفار والانتقال إلى أرض الإسلام، وسميت بهذا الاسم تيمناً بالمهاجرين أصحاب الرسول الكريم. وهي هجرة من بيوت الشعر والبداوة إلى بيوت الحجر والاستقرار والزراعة، وأسست أول هجرة لقبيلة مطير عام 1913، في صحراء الدهناء، ثم أنشئت هجرة أخرى لقبيلة عتيبة وغيرها من القبائل الأخرى، وأرسل إليهم ابن سعود المطاوعة وهم علماء الدين؛ لحثهم على العمل بالزراعة والصناعة والتجارة، التي كان يأنفها البدو سابقاً. وتقسم الهجرة إلى ثلاث طبقات: التجار، والمطاوعة، والمزارعين، وهناك فئة المحاربين التي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الجهاد، والجهاد المثنى، والنفير، ويساندهم الرديف. وتمد الهُجَر ابن سعود عند الحرب بما لا يقل عن (100) ألف محارب. الريحاني، تاريخ نجد، ص261–264؛ وانظر، الشمري، غسان، انبعاث أمة، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد، 2000، ص 130.

10. شاكر، محمود، شبه جزيرة العرب، المكتب الإسلامي، القاهرة، 1986، ص 218.

11. الأرطاوية: تبعد عن الرياض 25 كيلومتر شمالاً، وسميت بهذا الاسم لكثرة شجر الأرطي فيها، وأنشئت عام 1912، وتسكنها مطير وفروع من حرب وشمر وعنزة، انظر: المطيري، عبد العزيز بن سعد، قبيلة مطير، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005، ص 57–58.

12. فاسيليف، الكسي، تاريخ العربية السعودية، دار التقدم، موسكو، 1986، ص 270.

13. Habib, John, Ibn Sauds Warriors of Islam: The Ikhwan of Najd and their Role in the Creation of the Saudi Kingdom 1910-1930, Leiden, Brill, 1978, p.55, Glubb, John Bagot, War in the desert, Hodder and Stoughton, London, 1960, p.58.

14. Lipasky, George, Saudi Arabia, its people its society its culture, Hraf Press, p.12.

15. كوستنر، جوزيف، العربية السعودية 1919–1936 من القبيلة إلى الملكية، ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص 118.
16. للمزيد انظر: الخطيب، الإمام العادل، ج1، ص 165؛ كوستنر، العربية السعودية، ص176–179.
17. كوستنر، العربية السعودية ، ص 119–120.
18. مبارك الصباح: هو الحاكم السابع للكويت من آل الصباح، تولى الحكم بعد قتله لأخويه محمد وجراح، خاض معارك ضد آل رشيد في حائل، كان شجاعاً ولم تكن علاقته جيدة مع الأتراك، تمكن من إخماد تمرد أهل الكويت ضده. الرشيد، عبد العزيز، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص 146–150.
19. كشك، محمد جلال، السعوديون والحل الإسلامي، المطبعة الفنية، القاهرة، ط4، 1984، ص595–596؛ عسة، أحمد، معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت، 1965، ص76.
20. الرشيد، تاريخ الكويت، ص 254.
21. كوستنر، العربية السعودية، ص 119.
22. قبائل المنتفق: مجموعة قبائل تكوّن لواء المنتفق المسمى باسمها قرب البصرة، وهي عشائر عدنانية سكنت العراق منذ فترة طويلة، وأصل الكلمة اسم معناه الداخل في النفق، والمنتفق هو ابن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو جد عشائر المنتفق، ويسودهم بيت السعدون وبنو مالك. وتعد المنتفق من أشهر قبائل العراق، تقيم في الأراضي الواقعة على نهر الفرات. العزاوي، عباس، عشائر العراق، منشورات الشريف الرضي، بغداد، 1937، ج1، ص 200، 374، 384، ج4، ص27–32؛ الروضان، عبد عون، موسوعة عشائر العراق، الأهلية للنشر، عمان، 2003، ص 410–412؛ النبهاني، محمد بن خليفة بن حمد، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، 1986، ص368–370.
23. كوستنر، العربية السعودية، ص 120؛ وانظر: ألف باء (دمشق)، ع (119)، 19 كانون الثاني1921، ص 1.

24. الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية 1919، م 4، ترجمة: نجدة فتحي صفوة، دار الساقي، بيروت، 1999، ص 193.

25. سعيد، أمين، تاريخ الدولة السعودية، ج1، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ص 110-111.

26. ابن بجاد: هوسلطان بن بجاد بن حميد بن عتيبة، قائد شجاع من نجد، كان صديقاً لابن سعود يرافقه في غزواته، أقام في هُجرة الغطغط قرب الرياض. ساعد خالد بن لؤي في معركة تربة عام 1919، ضد أشراف مكة. انضم ابن بجاد لحركة الدويش وناصرته جزء من عتيبة، ولكن ابن سعود حاربه وتمكن من سجنه في الرياض، وبقي مسجوناً حتى وفاته عام 1932. الزركلي، الأعلام، ج3، ص109.

27. كوستنر، العربية السعودية، ص 144.

28. Glubb, John: Arabian Adventures, Cossell, London, 1978, p. 133.

29. كشك، السعوديون، ص 612.

30. الخطيب، عبد الحميد، الإمام العادل صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود سيرته، بطولته، سر عظمته، ج1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت)، ص165.

31. بيسون، إيف، ابن سعود ملك الصحراء، ترجمة وتعليق: عبد الرحمن الدليمي وعبد الله الربيعي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1999، ص 301.

32. فلسطين(يافا)، ع (1039)، 9 كانون أول 1927، ص1.

33. مخفر البصية: نقطة مراقبة حدودية بين العراق ونجد، وهو مكان محاط بسور، وقد أمرت ببنائه السلطات البريطانية لرد الغزوات على الحدود، ومنع القبائل التجدية من دخول الأراضي العراقية؛ رغم أن اتفاقية العقير حظرت بناء المخافر على الحدود. كوستنر، العربية السعودية، ص 198؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص475-476.

34. الخطيب، الإمام العادل، ص 165.

35. عطار، أحمد، صقر الجزيرة، ج3، 414.

36. كوستنر، العربية السعودية، ص 147.

37. فلسطين، ع (1059)، 24 شباط 1928، ص 1.

38. فلسطين، ع (1069)، 17 آذار 1928، ص 1، 4.

39. Dickson, , H. R.P. Kuwait and Her Neighbors, George allen and Unwin, London, 1968, P. 282.

40. كشك، السعوديون، ص 619.

41. المرجع نفســه، ص 620-621؛ للمزيد عن مذبحة الطائف، انظر، الريحاني، تاريخ نجد، ص331-335؛ Habib, Ibn Sauds Warriors of Islam , p.112.

42. الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج2، بيــروت، 1970، ص 473.

43. كشك، السعوديون، ص 638.

44. لغة العرب، ج8، السنة الخامسة، 1927، ص 509.

45. (R.K), Records of Kuwait 1899-1961, Vol. 2, International Affairs 1929- 1950, Archive Editions, 1989, Note on the Principdity of Kuwait prepared for political resident, Bushire bys, Major.J.C. More, Political Agent, Kuwait, 1927, {Co 732/33/10}, P. 22.

46. (K.A.D) King Abdul Aziz Diplomacy and Statecraft 1902-1953, Vol. 2, 1927-1933, Edited by Anita L.P. Burdett, Archive Editions 1998, Extract from the Times, P.54 {F.O 967/8},7 December 1927.

47. مذكرات غلوب باشا، حياتي في المشرق العربي، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ، المكتبة الأهلية، عمان، 2002، ص 159-

48. بيسون، ابن سعود، ص 302.

49. اتفاقية العقير: وقع هذا البروتكول لتحديد الحدود بين الحكومتين العراقية والنجدية في أيار عام 1922، تتضمن الاتفاقية عدة مواد، من أهم موادها؛ المادة الثانيــة الخاصــة بالسماح للقبائل النجدية بالاستفادة من آبار المياه، والمــادة الثالثــة الخاصــة بتعهــد الحكومتين بعدم بناء القلاع على الحدود. سعيد، أمين، تاريخ الدولة الــسعودية، ج2، دار الكاتب العربي، بيروت، (د.ت)، ص 120-121.

50. K.A. D, Vol.2, P.107 ,(C.O 732/36/9), Meetings hold at Riyadh outlining differences between al Dawish and abdul Aziz and between Abdul Aziz and the Akhwan, 17 November 1928.
51. Dickson, Kuwait and Her Neighbors, P. 298. ؛ عطار، صقر الجزيرة،ج3، ص 415
52. بيسون، ابن سعود، ص 303.
53. K.A. D, vol.2. P.108, {C.O 732/36/9} ,Meetings hold at Riyadh Outlining differences between al Dawish and Abdul Aziz and between Abdul Aziz and the Akhwan, 17 November 1928.
54. المصدر نفسه، ص 101.
55. الوردي، علي، قصة الأشراف وابن سعود ، دار الوراق للنشر، لندن، ط2، 2007، ص 337.
56. K.A. D, Vol. 2, P. 106-107,{C.O 732/36/9}, Meetings hold at Riyadh outlinig differences between al Dawish and Abdul Aziz and between Abdul Aziz and the Akhwan, 17 November ,1928.
57. Dickson, Kuwait and Her Neighbors, P. 297.
58. K.A. D. Vol. 2, P. 107 {C.O 732/36/9}, Meetings hold at Riyadh outlining differences between al Dawish an Abdul Aziz and Between Abdul Aziz and the Akhwan, 17 Novemeber, 1928. ؛ الوردي، قصة الأشراف، ص 337-338؛ عطار، صقر الجزيرة، ج 3 ص419؛ الخطيب، الإمام العادل، ص 168.
59. Iqbal, Sheikh Muhammad, Emergence of Saudi Arabia, Saudiah publishers, Kashmir, 1977,P.176.
60. كشك، السعوديون، ص 646-647.
61. فلبي، جون، تاريخ نجد، تعريب: عمر الديراوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994، ص 482-483.
62. K, A. D, Vol. 2, P.63, F.O 141/622. Reports from Abdul Aziz to Jeddah, 23 December 1927.
63. كشك، السعوديون، ص 647.

64. K.A. D. Vol.2, p. 199, F.O 141/622, Report from Cairo, 10 January 1929.

65. الكرمل (حيفا)، ع (1270)، 22 كانون الثاني 1928، ص 8.

66. فلسطين، ع (1069)، 30 آذار 1928، ص 1.

67. K.A. D,. Vol. 2, P.65, F.O 141/622, From Abdul Aziz to British Agent, Jeddah, 25 January 1928.

68. Glubb, Arabian Adventures, P. 181.

69. المصدر نفسه ص 67.

70. ابن مجلاد: هو محمد بن تركي بن مجلاد، نجدي شيخ عشيرة الدهامشة النجدية، أغار كثيراً على الحدود العراقية، وأغار على قبيلة شقير في العراق. K.A. D. Vol. 2, p.33؛ الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني (الرسائل المتبادلة)، دار أمواج، بيروت، 2001، ص 76.

71. K.A. D. Vol. 2, pp.7,71,93.

72. K.A.D, Vol. 2, pp. 88-91, F.O 141/622, Tel. From the High Commissioner for Iraq to the Secretary of State for the Colonies, 23 February 1928.

73. عقاب بن عقيل: من آل رشيد الذين غادروا حائل بعد سيطرة ابن سعود عليها عام 1921. كان عقاب رجلاً عاقلاً حازماً وحاول إنقاذ الإمارة من الانهيار عن طريق التفاهم مع ابن سعود والشريف حسين بالحجاز، وأقنع عقاب بن عقيل الأمير سعود بن رشيد بالانضمام إلى ابن سعود. وكاد عقاب أن ينجح في سياسته لولا مقتل سعود بن عبد العزيز على يد عبد الله بن طلال. المزين، عبد الله سالم، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود موحد الجزيرة العربية السعودية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، (د.ت)، ص 166–167.

74. كشك، السعوديون، ص 634 هامش (1).

75. K.A. D, Vol. 2, P. 90, F.O, 141/622, Tel. From the High Commissioner for Iraq to the Secretary of State for the Colonies, 23 February 1928.

76. المصدر نفسه، ص 96.

77. K.A. D, Vol. 2, P. 100, F.O 141/622, Political Resident to High Commissioner for Egypt, 3 April 1928.

78. Iqbal, Emergence of Saudi Arabia, P. 167.

79. المرجع نفسه، ص 168.

80. Dickson, Kuwait and Her Neighbors, P.296.

81. K.A. D, vol.2, P. 109, {C.O 732/36.9}, Meetings hold at Riyadh outlining differences between al Dawish and Abdul Aziz and between Abdul Aziz and the Akhwan, 17 November 1928.

82. المختار، صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج2، دار مكتبة الحياة، (د.ت)،ص 439.

83. المرجع نفسه، ج2، ص 443.

84. الخطيب، الإمام العادل، ج1، ص 173.

85. زلفي: بلدة فيها إمارة من إمارات الرياض، يتبعها عدد من القرى. الجاسر، المعجم الجغرافي، ق1، ص 546.

86. K. A.P. C, Vol. 3, P. 448.

87. فلبي، تاريخ نجد، ص 483.

88. بريدة: من أكبر مدن نجد وهي عاصمة إمارة القصيم، أنشئت عام 1292هـ. الجاسر، المعجم الجغرافي، ق1، ص 157؛ العبودي، محمد بن ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم)، ق2، دار اليمامة، الرياض، 1979، ص 472.

89. عطار، صقر الجزيرة، ج3، ص 420.

90. Iqbal, Emergence of Saudi Arabia, P. 177 ؛ الخطيب، الإمام العادل، ج 1، ص 173.

91. فلبي، تاريخ نجد، ص 483.

92. (K.A. P.C) king Abdul Aziz Political Correspondence 1904-1953, Vol.3, 1925-1953, Archive Editions, 1996, P. 448.

93. المصدر نفسه، ص 448.

94. لغة العرب، ج5، السنة السابعة، 1929، ص 429؛ عطار، صقر الجزيرة، ج 3، ص422.

95. فلسطين، ع (1070)، 6 نيسان 1929، ص 3.

96. عطار، صقر الجزيرة، ج3، ص 424.
97. أم القرى (مكة)، ع (224)، 12 نيسان 1929، ص 1.
98. اللصافة: تقع هذه المنطقة في هضبة الصّمان في نجد وهي من هُجَر الإخوان. المطيري، قبيلة مطير، ص 68.
99. الخطيب، الإمام العادل، ج1، ص 174.
100. Habib, Ibn Sauds Warriors of Islam, P. 182.
101. كشك، السعوديون، ص 667-668؛ الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني، ص 53.
102. العمروي، عمر بن عرافة، المعالم الجغرافية والتاريخية لمواقع الملك عبد العزيز الحربية، ج2، 1985، ص 446.
103. القاعية: وهي من هُجَر آل عليان من شمر في منطقة حائل. الجاسر، المعجم الجغرافي، ق3، ص113.
104. الكرمل، ع (1375)، 31 تموز 1929، ص1؛ وانظر: أم القرى، ع (253)، 25 تشرين الأول1929، ص1.
105. فلبي، تاريخ نجد، 485.
106. فرحان بن مشهور: عمل سابقاً لدى ابن سعود وهو من فرع الشعلان من الرولة، التحق بالثوارتحت قيادة فيصل الدويش، ثم تركة بعد فشل الثورة، وقتل قرب دمشق على يد فواز بن نواف الشعلان في 20 نيسان 1930، اشتهر بالإغارة على القبائل، ووصف أنه متقلب مرة مع ابن سعود ومرة مع الدويش، ولم يكن انضمامه للإخوان عن قناعة دينية؛ لأن هناك شكوكاً حول عقيدته الدينية، وإنما كما قيل أنه سعى للحصول على منصب من فيصل إذا نجحت الحركة. ديكسون، عرب الصحراء، ص 333.
107. عطار، صقر الجزيرة، ج3، ص 25؛ انظر، وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، مكتبة النهضة، القاهرة، ط4، 1961، ص 305.
108. العمروي، المعالم الجغرافية والتاريخية، ج2، ص 446.

109. الغلامي، عبد المنعم، الملك الراشد المغفور له عبد العزيز آل سعود ، دار اللواء، الرياض، ط2، 1980، ص 61.
110. عطار، صقر الجزيرة، ج3، ص 425.
111. Dickson, Kuwait and Her Neighbors, P. 315.
112. الكرمل، ع (1375)، 31 تموز 1929، ص2
113. الوثائق الهاشمية، أوراق عبد الله بن الحسين (العلاقات الأردنية ـ السعودية) 1925-1951، مج1، إعداد: محمد عدنان البخيت وآخرون، جامعة آل البيت، 1997، ص 330-331.
114. الصبيحية: واحة في جنوب الكويت، على بعد خمسة كيلومترات جنوب البرقان، والصبيحية تصغير الصبيح، وهم جماعة من بني خالد، سكنت هناك، وتبعد عن الكويت العاصمة مسافة 96 كيلو متراً. السعدون، حمد، الموسوعة الكويتية، ج2 ، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2، 1981، ص 862.
115. K.A. P. C, Vol. 3, P. 457.
116. فلسطين، ع (1251)، 25 أيلول 1929، ص 1.
117. ديكسون، عرب الصحراء، ص 328-331؛ أم القرى، ع (249)، 27 أيلول 1929؛ K.A.P. C, Vol. 3, p508؛ الجامعة العربية (القدس) ، ع (265) ، 4 تشرين الأول 1929، ص 2.
118. K.A. P. C, Vol. 3, p. 458.
119. المصدر نفسه، ص 452.
120. المصدر نفسه، ص 458.
121. المصدر نفسه، ص 453.
122. Dickson, Kuwait and Her Neighbors P.
123. K.A.P. C, Vol. 3, p.494.
124. Dickson, Kuwait and Her Neighbors, P. 316.
125. K.A.P. C, Vol. 3, PP. 455-456.
126. وهبة، خمسون عاماً، ص 299.

127.K.A,.P. C, Vol. 3, P. 527.

128. المصدر نفسه، ص 461–462.

129. المصدر نفسه، ص 553.

130. الدوادمي: من قرى إمارة حائل، سكانها عائلة القلادان من بني رشيد. الجاسر، المعجم الخوافي، ق 1، ص 457.

131.Iqbal, Emergence of Saudi Arabia, p. 178, Habib, Ibn Sauds Warriors of Islam , p.144.

132. k.A.P.C, Vol. 3, p. 508.

133. حفر الباطن: تقع إلى الشمال الشرقي من الرياض قرب الحدود الكويتية، تكثر فيها الأودية. أطلس المملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2000، ص 142.

134. الجامعة العربية، ع (265)، 4 تشرين الأول 1929، ص 2.

135. وهبة، جزيرة العرب، ص 306؛ الزركلي، شبه الجزيرة، ج 2، ص 502.

136. الدبدبا: تقع شرق هضبة الصمان في نجد، غزاها ابن سعود عام (1348 هـ/ 1930م)، لتأديب بعض القبائل التي خرجت عن طاعته.

137. الجاسر، المعجم الجغرافي، ق 1، ص 437.

138. الغلامي، الملك الراشد، ص 62.

139. Iqbal, Emergence of Saudi Arabia, p.179.

140. المرجع نفسه، ص 179.

141. الغلامي، الملك الراشد، ص 62–63.

142. Dickson, Kuwait and Her Neighbors, p. 316.

143. Iqbal, Emergence of Saudi Arabia, p. 179.

144. K. A.P.C. Vol. 3, P. 555.

145. عطار، صقر الجزيرة، ج3، ص 428.

146. الزركلي، شبه الجزيرة ، ج2، ص 499.

147. الخطيب، الإمام العادل، ج1، ص 180–181.

148. علي أبو الشويربات: يعدّ من المقربين لفيصل الدويش، ويبدو أنه من العراق، حيث كان يتنقل ما بين الكويت والعراق لمساعدة حركة الدويش. وكان ينقل الرسائل ما بين ملك العراق فيصل بن الحسين وبين فيصل الدويش، خاصة بعد أن عسكر فيصل بالقرب من الكويت.K.A. P.C, Vol.3, PP. 458-459.

149. K.A.P. C, Vol 3, P. 555.

150. عطار، صقر الجزيرة، ج 3، ص 429–430؛ فلسطين، ع (1342)، 14 كانون الثاني 1930، ص2.

151. الزركلي، شبه الجزيرة، ج2، ص 505.

152. وهبة، جزيرة العرب، ص 306.

153. فلسطين، ع (1337)، 11كانون الثاني 1930، ص 4.

154. أم القرى، ع (264)، 7 كانون الثاني 1930، ص 1.

155. أم القرى، ع (265)، 10 كانون الثاني 1930، ص 3.

156. الخطيب، الإمام العادل، ج1، ص 182؛ أرسلان، شكيب، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، حررها وقدم لها: أيمن حجازي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص 151.

157. أم القرى، ع (267)، 17 كانون الثاني 1930، ص1.

158. الزركلي، شبه الجزيرة، ج2، ص 505؛ أم القرى، ع (267)، 17 كانون الثاني 1930، ص 1.

159. فلسطين، ع (1351)، 25 كانون الثاني 1930، ص1.

160. خباري وضحا: تقع هذه المنطقة على حدود الكويت مع نجد، والخباري عند أهل نجد تعني قاع في الأرض يحفظ ما يتسرب إليه من ماء المطر من الأودية والشعاب، وهو موضع ماء.

161. الزركلي، شبه الجزيرة، ج 2، ص 506، ص 510 هامش (1).

162. عطار، صقر الجزيرة، ج3، ص 432–433.

163. الجامعة العربية، ع (319)، 18 رمضان 1348 هـ/ 31 كانون الثاني 1930، ص 4

164. الزركلي، شبه الجزيرة، ج2، ص 507.

165. فلسطين، ع (1366)، 12 شباط 1930، ص 3.

166. ابن هذلول، الأمير سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ص 202 ؛ العمروي، المعالم الجغرافية والتاريخية، ج2، ص 449.

167. الزركلي، شبه الجزيرة، ج2، ص 507.

168. فلسطين، ع (1383)، 5 آذار 1930، ص1.

169. الكرمل، ع (1372)، 20 تموز 1929، ص 2.

170. Iqbal, Emergence of Saudi Arabia, P. 180.

171. فلسطين، ع (1350)، 24 كانون الثاني 1930، ص 3.

172. فلسطين، ع (1348)، 22 كانون الثاني 1930، ص 3.

173. أم القرى، ع (268)، 24 كانون الثاني 1930، ص 2.

174. فلسطين، ع (1351)، 25 كانون الثاني 1930، ص 1.

175. Iqbal, Emergence of Saudi Arabia, P. 180.

176. المرجع نفسه، ص 182.

177. الحياة (القدس)، ع (379)، 19 آب 1931، ص 1.

([24])

([25])

([26])

([27])

([28])

([29])

([30])

([31])

([32])

([33])

([34])

([35])

([36])

([37])

([38])

([39])

([40])

([41])

([42])

([43])

([44])

.

،160

([49])

.

([52])

([54])

([55])

([60])

([61])

([63])

([65])

([66])

(67)

(69)

(70)

(71)

(73)

(74)

(76)

(77)

(78)

(79)

(80)

(82)

(83)

([84])

([85])

([86])

([87])

([88])

([90])

([92])

([93])

([95])

([96])

([97])

([98])

( )[99]

([100])

([101])

([102])

([103])

([104])

([105])

([106])

([107])

([108])

([109])

([110])

([112])

([113])
([114])

([115])

([116])

([117])

([118])

([119])

([120])

([121])

. 317.

([124])

([127])

.([129])

([130])

([131])

([132])

([133])

([134])

([135])

([136])

([137])

([138])

([139])

([140])

([141])

([143])

([144])

([145])

([146])

([147])

([148])

([149])

([150])

([151])

([152])

([153])

([154])

([155])

([156])

([157])

([158])

([159])

([160])

([161])

([162])

([163])

([164])

([165])

([166])

([167])

([168])

([169])

([170])

([171])

([172])

([173])

([174])

([175])

([176])